

فتح القدير

22 - { ومكروا مكرا كبارا } أي مكرا كبيرا عظيما يقال : كبير وكبار وكبار مثل عجيب وعجاب وعجاب وجميل وجمال وجمال قال المبرد : كبارا بالتحديد للمبالغة ومثل كبارا قراء لكثير القراءة وأنشد ابن السكيت : .

(بيضاء تصطاد القلوب وتستبي ... بالحسن قلب المسلم القراء) .

قرأ الجمهور { كبارا } بالتحديد وقرأ ابن محيصة وحמיד ومجاهد بالتحفيف قال أبو بكر : هو جمع كبير كأنه جعل مكرا مكان ذنوب أو أفاعيل فلذلك وصفه بالجمع وقال عيسى بن عمر : هي لغة يمانية .

واختلف في مكرهم هذا ما هو ؟ فليل هو تحريشهم سفلتهم على قتل نوح وقيل هو تغريهم على الناس بما أوتوا من المال والولد حتى قال الضعفة : لولا على الحق لما أوتوا هذه النعم وقال الكلبي : هو ما جعلوه □ من الصاحبة والولد وقال مقاتل : هو قول كبرائهم لأتباعهم لا تذرنا آلهتكم وقيل مكرهم كفرهم